رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول)45(

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اما بعد فهذا المجلس الرابع والخمسون في ذكر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم اختصارا لها ووقوفا على - 00:00:00

اصولها من خلال هذا المختصر المفيد الوصول باختصار سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الحافظ ابي الفدا اسماعيل ابن عمر ابن كثير الدمشقي واظن انا بلغنا الى غزوة حنين ها؟ نعم. نعم - 00:00:20

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين غسل غزوة حنين ولما بلغ فتح مكة هوازن جمعهم مالك ابن عوف النصري - 00:00:45

اجتمع اليه الثقيف وقومه بنو مصر بن معاوية وبنو سعد بن بكر هو بيشرب من بني هلال بن عامر وقد استصحبوا معهم انعامهم ونساءهم لان لا يفروا فلما تحقق ذلك دريد بن الصمة - 00:01:05

بين الجسم وكانوا قد حملوه في هودج لكبره. تيمنا برأيه انكر ذلك على ما لك ابن عوف النصري وهجنه وهجنه وهجنه يعني هجن رأيه واستقبحه. نعم وقال انها ان كانت لك لن ينفعك ذلك - 00:01:28

وان كانت عليك فان المنهزم لا يرده شيء تحرضهم على الا يقاتلوا الا في بلادهم فابوا عليه ذلك واتبعوا رأي مالك ابن عوف وقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يغب عني - 00:01:50

غزوة حنين كانت بعد فتح مكة بنحو شهر نزيد قليلا او تنقص قليلا خرج النبي صلى الله عليه وسلم فيها لما بلغه ان مالك ابن عوف النصري جمع قومه بني نصر بن معاوية - 00:02:11

وثقيف وبني سعد ابن بكر الذين كان فيهم النبي مسترضعا منهم حليم السعدية وبنو دشم وشيخهم دريد ابن السمة الشاعر الجاهل المعروف ومن لحق بهم من بني بشر بن هلال - 00:02:33

ابن عامر ابن صعصعة جاء هؤلاء ومعهم نعمهم اي بهائمهم غنمهم وابلهم ومعهم ذراريهم وخرج معهم جريد ابن الصمة وكان شيخا كبيرا وضعوه في هودج كباري سنه ليستأنس برأيه وكان قد عمي في بصره كف - 00:02:55

وقال يا مالك ابن عوف ما لي اسمع رغاء البعير وثقاء الشاه الصياح الذراري قال يا دريد اخرجت معهم اموالهم ونعمهم وذراريهم لان لا يفروا وقال قولته المشهورة راعي غنم والله - 00:03:25

وهل يلوي الفار على احد ما يلوي على احد لا على ولد ولا تلد ولهذا قال ها هنا تحقق ذلك دريد بن الصمة انكر ذلك على مالك ابن عوف النصري وهجنه اعتبره رأيا مهجنا - 00:03:50

وقال ان كانت لك اي المعركة لم ينفعك ذلك لم ينفعك اخراج مالهم ومتاعهم واهليهم وان كانت عليك فان المنهزم لا يرده شيء الفار لا يلوي على احد وحرضهم على الا يقاتلوا الا في بلادهم - 00:04:12

هذا قول السنة ابوا على دريد ذلك وخرجوا متبعين رأي مالك ابن عوف النصري فلما خالفه قومه خالفه الناس قال دريد بن الصم هذا يوم لم اشهده ولم يغب عني - 00:04:39

لم اشهده لم اشارك فيه برأيي لانهم عصوه فيه ولم يغب عني لاني حضرته بذاتي وهذا موضع يجوز فيه قتل الكبير في سنه والمرأة والراهب والطفل اذا كان لهم مع العدو دالة على المسلمين - 00:04:59

اما برأي واما بجس يجسون عليهم الاخبار او مكيدة او ما جرى مجرى ذلك نعم وبعثه صلى الله عليه وسلم عبدالله بن ابي حدرد

الاسلمي بس تعلم له خبر القوم وقصدهم - 00:05:24
قد هيأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للقائهم نعم لما سمع النبي بهم بثقيف ومن معها بعث عينا يأتيه بالعلم والخبر. عبد الله بعث عبدالله ابن ابي حدرد الاسلمي - 00:05:48
فاستخبر الخبر واخبر النبي تجمعهم واقبالهم من جهة الطائف الى جهة مكة لان حنين واد قريب من مكة وبجواره اوطاس ويقرب منهما ميقات الجعرانة فلما استخبر الخبر وتأكد منه تهيأ للقتال عليه الصلاة والسلام - 00:06:06
وعبأ الناس واستعار للسلاح والمال من صفوان ابن امية كما يأتي نعم واستعار من صفوان ابن امية ادرعا قيل مئة وقيل اربعمئة واقترض منه جملة من المال. نعم استعان عليه الصلاة والسلام في جهاد - 00:06:36
هؤلاء المتحزبين في حنين من ثقيف ونحوها وهوازن السلاح والعتاد والمال من كافر ان صفوان ابن امية وقتها كافر اخذ منه اذرعا في عددها بقية ثلاث مئة وكيل اربع مئة وقيل مئة - 00:07:00
قال يا محمد اغصبا؟ قال لا بل عارية مضمونة في رواية بلعارية مؤداة استقرضه عليه الصلاة والسلام اخذ منه مالا وكان صفوان وقتها مشركا لكن عنده نوع اقبال على هذا الدين - 00:07:23
نعم واقترض منه جملة من المال وسار اليهم في العشرة الاف الذين كانوا معه في الفتح والفين من طلقاء مكة اذا مجموع اهل حنين اثنى عشر الفا عشرة الاف من الصحابة الذين جاءوا معهم مجاهدين فاتحين مكة - 00:07:46
من المهاجرين والانصار والفان من اهل مكة وهم الطلقاء وهذا ما نوه الله عز وجل عنه بقوله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغني عنكم من الله شيئا لانهم قالوا لن نغلب اليوم من قلة لكثرة عددهم. فلما ركنوا الى العدد والعدة - 00:08:09
اركنهم الله اليها حتى خلص المؤمنون الى ركونهم بالله وحده وجهادهم على اسمه وعلى قصده وحده سبحانه وتعالى لم ينازع ذلك ركونهم الى اسباب الدنيا من العدد ومن العدة والسلاح - 00:08:37
نعم وشهد معه صفوان ابن امية حنينا وهو مشرك وذلك في شوال من هذه السنة واستخلف على مكة عتاب عتاب ابن اسيد ابن ابي العيس ابن عبد شمس وله نحو عشرين سنة. نعم. شهد صفوان ابن امية ابن خلف مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينة - 00:08:57
هل شهدها مقاتلا محتمل لكن هو في صف النبي ما هو في صفي مشركي هوازن وثقيف وسنته عليه الصلاة والسلام انه يخلف على البلد من يقوم بامرها وجعل على مكة عتاب - 00:09:29
ابن اسيد ابن ابي العيس وهو امية ابن عبد شمس ابن عبد مناف وهو ابن عم النبي عليه الصلاة والسلام عتاب وقتها لم يجاوز العشرين سنة وفيه انه يصح ان يتولى الامارة من هو صغير اذا كان كفؤا لها - 00:09:50
وقد ولى النبي صلى الله عليه وسلم جيش اسامة عقد الراية لاسامة وهو ابن ثمانطعش سنة ومعه مشيخة الانصار ومشيخة المهاجرين ومشيخة بدر نعم ومر صلى الله عليه وسلم في مسيره ذلك على شجرة يعظمها المشركون - 00:10:13
يقال لها ذات انواط وقال بعض جهال العرب يجعل لنا ذات الواط كما لهم ذات انواط وقال قلتم والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة - 00:10:35
لترقبن سنن من كان قبلكم هذا في الطريق فانه عليه الصلاة والسلام اتجه الى حنين من طريقي السيل من طريق وادي نخلة وغالب الشجر اما انها سمر او طلاح وهي غير مورقة - 00:10:54
اشجار فيها شهابة وتكون السدرة فيها متميزة فارقة في لونها وفي هيأتها فمروا بسدرة المشركين يقال لها ذات انواط ذات تعاليق كانوا يعلقون بها المتاع والسلاح يعتقدون ان هذه الشجرة - 00:11:18
تمنح المتاع والسلاح بركة وقوة يقال لها ذات انوار وهذا حديث ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر - 00:11:44
اي قريبون من الكفر والجاهلية وبررنا بسجرة المشركين ينوطون بها اسلحتهم ويعكفون عندها الاناطة تعليق ويعكفون عندها يمكثون عندها يرجون منها البركة تنفعهم وتضرهم لان هذه الشجرة فارقة في جملة اشجار - 00:12:05

الاشجار في تهامة اما انها طلح سلاح او سمر او سلم او فتكون السدرة بينها بين هذه الاشجار متميزة في لونها وفي اتساعها وفي كبرها يقال لهذه الشجرة ذات انواط اي ذات تعاليق من كثرة ما يعتقد فيها فيعلقون فيها التعاليق - 00:12:31

والخيوط الان يشابهها عند المسلمين المقامات والاضرحة ثم يربط فيها من الخيوط يعلق فيها من التعاليق التي يرجون بها البركة او يمسحون بها متاعهم في شباكات الاضرحة عند الكفار في الجسور على انهارهم - 00:13:04

يعقدون عليها الاقفال والسلاسل يعتقد انه اذا قفل هذا القفل او رمي في هذا المكان ان حياته مع زوجته او حبيبته او خطيبته حياة دائمة لا تتكدر انتقادات جاهلية حتى في القرون المتأخرة - 00:13:28

الله العفو والعافية قال فجاوزناها فاتينا على سدرة اخرى وقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط طلبوا كفرا وشركا فلما لم يفعلوه وانتهوا عنه كان انتهاؤهم عنه - 00:13:48

وتوبتهم منه مقلعا لهم عن الوقوع فيه لما نبههم النبي صلى الله عليه وسلم الى ان هذا من الكفر في قوله قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى - 00:14:14

بنو اسرائيل لما نجاهم الله من مؤمن فرعون وملأه واغرق عدوهم اغرق فرعون وملأه من معهم ونجى موسى ومن معه اتوا على قرية لهم فيها اصنام لاهل القرية فيها اصناف - 00:14:32

الهة يعبدونهم من دون الله. دل على ان الشرك فاشي في زمن موسى فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء ما هم فيه - 00:14:55

وباطل ما كانوا يعملون لما قال هؤلاء الحدثاء عهد الكفر من جهال العرب اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط قال عليه الصلاة والسلام الله اكبر الله اكبر كبر الله وعظمه - 00:15:12

من هذا الذي طلبوه منه انها السنن اي اتباع اللاحق للسابق انها السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة ثم قال تركبن سنن من كان قبلكم - 00:15:33

اي طرائقهم وهديهم الغواية والظلالة حتى لو دخلوا جحر ظب لوجد في هذه الامة من يدخل هذا الجحر ويفعل فعله سبحان الله العظيم وهذا الذي اخبر عنه عليه الصلاة والسلام وقع في امته - 00:15:56

في الصحيحين انه قال عليه الصلاة والسلام لتتبعن من كان قبلكم حذو القدة بالقدة. اي بتمام المطابقة والمماثلة حتى لو دخلوا وهو اضيق الجحور. واعوجها وانتنها واعمقها حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه - 00:16:16

قالوا اليهود والنصارى يا رسول الله قال فمن في رواية نعم في رواية من الا اولئك قد جاء في حديث اخر ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ولو وجد في اهل الكتاب - 00:16:41

ممن كان قبلكم من يأتي امه علانية لوجد في هذه الامة من يأتي امه علانية اسأل الله العفو والعافية هؤلاء جهال العرب وحدثاء العهد بالكفر لما نهوا عن الكفر والشرك انتهوا - 00:16:56

ولما حذروا منه تحذروا وانحذروا ولم يفعلوه وكان بعدم فعلهم وبحذرهم منه لما حذروا وانتهاء عنه لما نهوا كان كأن لم يقع هذا الفعل منهم لانه لم يقع منهم ومن لطائف ما يذكر - 00:17:14

بحسن الاستدلال والاستهلال ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب قبل ان يبدأ بدعوته رحل فيما رحل اليه الى المدينة فاخذ عن عالمين من علمائها الشيخ ابن سيف النجدي وهو شمري من شمر - 00:17:39

والشيخ محمد حياة السندي وقف ذات يوم مع شيخه محمد حياة السندي امام مواجه قبر النبي عليه الصلاة والسلام فسمع اي الشيخ السندي وتلميذه محمد بن عبد الوهاب من الناس من يستغيث بالنبي عليه الصلاة والسلام يا رسول الله مدد - 00:18:03

ادركني اغثني اقضي حاجتي رد غائب الشمريظي وقال الشيخ السندي لتلميذه ما تقول في هؤلاء وقال الشيخ محمدا مختبسا هذا الاقتباس من اية سورة الاعراف قال ان هؤلاء مكبر ما هم فيه - 00:18:26

وباطل ما كانوا يعملون من قول موسى عليه السلام لما قال له قومه اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلوه ان هؤلاء مكبر ما

هم فيه وباطل ما كانوا - 00:18:51
يعملون ففعلهم محبوب ولا ينفعهم لانه مخالف لدين الله وتوحيد الله عز وجل الله المستعان. نعم ثم نهب صلى الله عليه وسلم طواف حنينا وهو واد حدور من اودية تهامة - 00:19:09
وقد كملت لهم هوازن فيه. نعم نهب عليه الصلاة والسلام يمشي حتى اتى حنين حنين واد منحدر حدور يعني منحدر من اودية تهامة ينحدر من الجبال يتجه الى الساحل ثم الى البحر. يسمى حنين - 00:19:35
قريب منه اوطاس وقريب منهما لكن اوطاس بجوار حنين ثمنت هوازن وثقيف ومن معهم النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الوادي ولم يحس بهم حتى كانت عماية الفجر ومعنا عمايته اي ظلمته ظلمة الفجر نعم - 00:19:53
وذلك في عماية الصبح تحملوا على المسلمين حملة رجل واحد تولى المسلمون لا يلوي احد على احد. نعم حملوا عليهم حملة رجل واحد يسمى الان بعنصر المباغتة والمفاجأة فلما حملوا عليهم حملت رجل واحد فر المسلمون - 00:20:20
لا يلوي احد على احد وهذا له مقدمات قبلها لما قال قائلهم لن نغلب اليوم عن قلة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغني عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت - 00:20:42
ثم وليتم مدبرين. ثم انزل الله سكينته على رسوله الايات نعم كذلك قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغني عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين - 00:21:00
وذلك ان بعضهم قال لن نغلب لي ومن قلة وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفر ومعه من الصحابة ابو بكر وعمر وعلي وعمه العباس وبناه الفضل وقزم - 00:21:20
وقسم وقسم وابو سفيان ابن الحارث ابن عبد المطلب وابنه جعفر واخرون. نعم الذين لم يفروا الخلص رسول الله وابو بكر وعمر وعلي والعباس وابناه الفضل وقسم. وين عبد الله بن عباس - 00:21:37
صغير عمره احدى عشر سنة وهؤلاء اكبر منه وابو سفيان ابن الحارث ابن عبد المطلب ابن عمه وابنه جعفر واخرون قلة هم الذين بقوا لم يفروا والنبي صلى الله عليه وسلم راكب بغلته التي اهداها له فروة ابن - 00:22:00
الجزامي وكان النبي يركضها في وجه العدو غير فار بل مقبل عليهم والعباس رضي الله عنه اخذ بخطام راحلته فرفع العباس صوته مناديا مستحثا وكان جهوري الصوت النبي يقول انا النبي لا كذب. انا ابن عبد المطلب - 00:22:26
ونادى العباس بامر النبي له يا معشر الانصار يا معشر اصحاب الشجرة شجرة الحديبية يا معشر اصحاب السمرة سمرة الحديبية فلما سمعه المسلمون وهم فارون اقبلوا عليه صلى الله عليه وسلم - 00:22:56
استحثهم هذا الخطاب لقول النبي انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب يبين عن مكانه غير خائف ولا مرتاب عليه الصلاة والسلام يدل الناس عليه فرجع المسلمون تباعا حتى منهم من كان يعالجه - 00:23:16
يعالجه راحلته تأبى ان ترجع تشوف الناس هجيج تهج معهم طبيعة البل اذا هجت البل هجت كلها فلما فعل ذلك او رأى ذلك بعضهم نزل من على دابته واخذ درعه فلبسها - 00:23:36
وتقلد سيفه وبيده ترسة واقبل نحو النبي عليه الصلاة والسلام بعد ما هرب ولا مدبرا اقبل مكفرا لذنبه والحديث في هذه الغزوة له صلة ان شاء الله نرجئها الى الدرس القادم - 00:23:54
اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 00:24:16